(NIV مقتبس من متى 13:47–48، نسخة

تحية لكم باسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. المجد والشرف له إلى الأبد. آمين.

هل تساءلتم يوماً لماذا اختار يسوع العديد من الصيادين ليكونوا من أقرب تلاميذه؟ من بين الاثني عشر رسولاً، كان على الأقل أربعة—بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا—صيادين محترفين (انظر متى 4:18–22). وفي وقت لاحق، في يوحنا 21:1–3، نرى توما وناعثانيل واثنين آخرين من التلاميذ غير المذكورين يشاركون أيضاً في الصيد بعد قيامة يسوع، مما يشير إلى أنهم كانوا إما لديهم خبرة أو مرتاحين لهذه المهنة. هذا يعني أن على الأقل سبعة من تلاميذ يسوع مرتبطون بالصيد بطريقة ما.

لماذا الصيادون؟

السبب رمزي وعملي في الوقت نفسه. فالصيد هو استعارة مثالية لخدمة التبشير. عندما دعا يسوع بطرس، قال:

> *4:19* □□□
> تعال وراءي، فأجعلك صياداً للناس“.”

لم يقل يسوع: “سأجعلك معلماً للناس” أو “متحدثاً أمام الجموع”، بل قال تحديداً:

“صياد للناس”. لماذا؟ لأن صفات الصياد—الصبر والمثابرة والفطنة والقدرة على التحمل—هي نفس الصفات المطلوبة في الخدمة الروحية.

الصيد يتضمن إلقاء الشبكة في مياه عميقة وغالباً غير معروفة، دون معرفة ما ستجلبه. بعض الأيام قد تصطاد الكثير، وأيام أخرى قد لا تصطاد شيئاً. الصياد يستمر في العمل بغض النظر عن النتيجة. هذا يعكس عدم اليقين والمثابرة المطلوبة في تبشير الإنجيل.

مثل الشبكة

شرح يسوع هذه الحقيقة مباشرة في مثل الشبكة:

> *48-13:47 □□□*
> “مرة أخرى، ملكوت السماوات يشبه شبكة أُلقيت في البحيرة فالتقطت كل أنواع الأسماك. وعندما امتلأت، جرفها الصيادون إلى الشاطئ، ثم جلسوا وجمعوا الأسماك الجيدة في السلال، وألقوا السيئة بعيداً.”

يوضح هذا المثل الطبيعة الشاملة للتبشير وعملية الفرز الإلهية الحتمية. عند تبشير الإنجيل، يصل إلى كثيرين—بعضهم يستجيب بصدق، وبعضهم يرفض، وآخرون قد يبدو أنهم يستجيبون في البداية ثم ينصرفون لاحقاً (انظر أيضاً متى 13:1–23، مثل الزارع).

في الصيد، لا تختار ما يدخل الشبكة. إلى جانب الأسماك الجيدة، قد تصطاد أعشاباً بحرية أو حطاماً أو حتى مخلوقات خطيرة. وبالمثل في الخدمة، ليس كل من تصل إليهم سيكون متقبلاً أو مثمراً. بعضهم قد يكون غير مهتم، وآخرون قد يكونون عدائيين. لكن هذا لا يعني أنك فشلت.

لا تحبط من الرفض

أحد تلاميذ يسوع، يهوذا الإسخريوطي، كان سارقاً وهو من خان يسوع في النهاية (انظر يوحنا 12:6؛ لوقا 22:3–6). ومع ذلك، دعا يسوع يهوذا وأحبه ومنحه فرصاً للتوبة. لم يكن يهوذا خطأً—وجوده حقق النبوءة (مزمور 41:9؛ يوحنا 13:18).

لذا إذا كان لدى يسوع "يهوذا" في مجموعته، فلا تتفاجأ إذا لم يستجب كل من تصل إليهم بالإيجاب. من بين مئة شخص تشاركهم الإنجيل، ربما عشرة فقط يستجيبون وينمون. هذا لا يقلل من قيمة عملك، بل يعني فقط أن شبكتك تقوم بعملها.

الخدمة ليست صيداً انتقائياً

كمؤمنين، وخاصة أولئك المدعوين للخدمة، يجب أن نحذر من أن نصبح مفتشين روحيين—نحاول تحديد من "يستحق" سماع الإنجيل ومن لا يستحق. فقد بشر يسوع الجميع: الفقراء، الأغنياء، العشارين، البغاة، والزعماء الدينيين على حد سواء. وأمرنا أن نفعل الشيء نفسه:

> *16:15 □□□□*
> ”.“اذهبوا إلى العالم أجمع ووبّخوا بالإنجيل كل خليقة

مهمتنا أن نلقي الشبكة على نطاق واسع. الفرز سيقوم به الله في وقته (انظر متى 25:31–46؛ 2 كورنثوس 5:10). عملنا هو ببساطة التبشير بأمانة والمحبة بلا شروط.

استمر في إلقاء شبكتك

تتطلب الخدمة المثابرة. يذكرنا الرسول بولس:

> *6:9 □□□□□□*
> ”.“لا نكلّ في عمل الخير، لأننا في الوقت المناسب سنحصد إذا لم نستسلم

ستكون هناك أيام من خيبة الأمل. قد يبتعد بعض الذين تقوم بتوجيههم، وقد يخون آخرون ثقتك. لكن القليل منهم الذين يستجيبون وينمون ويثمرون هم “الأسماك الجيدة” التي تجعل كل شيء يستحق العناء.

أراد يسوع أن يفهم تلاميذه هذا المبدأ قبل إرسالهم—حتى لا يفقدوا الأمل عندما لا تسير الأمور كما توقعوا.

ليقوّيك الرب ويشجعك أثناء استمرارك في إلقاء شبكتك. لا تحبط من الذين يرفضون أو يسيئون فهم الرسالة. استمر، واعلم أن بعضهم سيتخلص، وهؤلاء القليلون هم ثمينون في عين الله.

باركك الله.
شارك هذه الرسالة مع الآخرين الذين قد يحتاجون إلى التشجيع.

Share on:
WhatsApp

Print this post